Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سواء مثّل هذه الكتابة نص العمل الأدبي نفسه، أم مثّلها نص كتب على نص العمل الأدبي، أم مثّلتها لسانيات النص الدارسة لنص العمل الأدبي.

ولقد رأينا في فاتحة المتعة أن نفك وثاق هذه الثنائية (القراءة ـ الكتابة)، لنقف على «القراءة» بوصفها فعّالية تنتج المكتوب، وعلى «الكتابة» بوصفها فعّالية تنتج «القراءة» وتتجاوز بها نفسها. وما كان ذلك إلاّ لأن ثمّة حاجة لسبر معرفي تدعو إليه ضرورات الإبداع من حيث هو كينونة لغوية لا تتوقف عن أن تصير، ومن حيث هي وجود كتابي لا يكف عن الولادة في كتابات أخرى كثيرة لا تتناهى.

1 ـ فعّالية القراءة

● ـ مشروع حضاري:

1 ـ إن الإبداع مشروع حضاري. ولا يمكن لهذا المشروع أن يتم ما لم تكن المكونات الحضارية هي صانعة المكونات الفنية المستخدمة فيه. وما نقصده بالمكونات الحضارية:

آ ـ تلك العلاقات التي تربط بين المجتمع من جهة أولى، ومجموع الأفكار، والمعتقدات، والتصورات من جهة أخرى، بحيث إذا نظرنا إلى المجتمع أدركنا هوية القيم التي ينتمي إليها، وإذا نظرنا إلى القيم أدركنا هوية المجتمع الذي يتمثلها. ولقد رصد الشهرستاني هذه العلاقة في المجتمع العربي الإسلامي قديماً، فقال: «إن الله عزّ وجلّ أسّس دينه على مثال خلقه ليُستدل بخلقه على دينه، وبدينه على خلقه»[2].

ب ـ اللغة، إذ بها تنتقل الأفكار من مجردها إلى صيغتها، والمعتقدات من غيابها إلى حضورها، والتصورات من تخيّلها إلى